زوّار الليل

الثانية ظهرًا بالتوقيت المحلي

سكان المدينة يطلبون الرزق، ويبحثون عن **الشفاء**...

جاب عمار شوارعها باحثًا عن خافض الحرارة الشهير "مُبرّد" مستودعًا اللهَ ابنته الصغرى فاطمة. فقد أقعدتها الحمى، وألزمتها السرير أيامًا.

رقدت الحاجة سعدية في سريرها المطلّ على شرفات الموت، لقد زاد السكر عن حده الطبيعي، وكان أبناؤها أعجز من أن يساعدوها بشيء.

نظر مزمّل فيما بقي له من أدوية الضغط، وتفكر في أول يومٍ أُضطر فيه إلى معالجة هذا المرض العضال.

الرابعة عصرًا...

اعتذر عبدالرحمن -للزبائن- فقد نفد خافض الحرارة وحقنة السكري. ووعدهم بأن كمية جديدة ستأتي عمّا قريب.

السابعة بعد غروب الشمس...

اجتمع عباس وسائر أعضاء مجلس الإدارة. وأخذوا يتناولون القهوة، ويتسامرون في شح الأدوية، وكيفية إنقاذ البلاد من هذه الأزمة الخانقة. وكانوا جميعًا يتطلعون إلى رحمة الله ثم إلى التدخل الحكومي العاجل.

الساعة الثامنة ليلًا

غادر شريف المصنع بعد أن طالت نوبته في الدوام. إذ كانت أمانته تحتّم عليه أن يمكث بضع ساعات يعوّض بها تأخره في العمل.

الساعة الحادية عشر ليلًا

جاء منتصر في نوبته الليلية لحراسة المصنع، وأخذ يلعب الورق مع زملائه.

ساعةٌ من الليل!

هبط من السماء بضعة زوارٍ مجهولون. خاتلوا شريفًا والجيران، وتسللوا إلى داخل المصنع!

توهجت المنطقة، واشتعلت نارًا أضاءت السماء، ومزق دوي الضربة سكون الليل.

شروق الشمس

أسفرت شمس الصباح عن صرحٍ تهاوى، وقنينات أدوية محطّمة، وخردوات من الآلات المتناثرة.

وتناهى إلى علم الناس بعدئذٍ أن رئيس أعظم دولة في العالم قرر أن يحل مشكلاته بأن يرسل إليهم وفدًا خاصًا من الصواريخ المدمرة على حين غرةٍ من الليل.

انشغلت البلاد بدفن شريف وزملائه والمرضى الذين ترقبوا أدوية المصنع.

وانشغل الرئيس بحل مشكلاتٍ أخرى!

Albara1500@hotmail.com

الاثنين 2 ذي القعدة 1444هـ